

# شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (21) |

## الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال  
الشيخ حافظ رحمة الله وانه الرب الجليل الاكابر الخالق الباري والمصور - 00:00:00

منشى الخالق بلا مثال سابق وانه الرب اي واثبات ربوبيته بأنه رب كل شيء وملكيه. رب الاولين والآخرين رب المشرقيين ورب  
المغاربيين رب السماوات والارضين وما بينهما رب العالمين رب الآخرة والاولى مالك الملك فلا شريك له في ملكه - 00:00:20  
يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء. ويتعز من يشاء ويذل من يشاء. ويهدى من يشاء ويضل من يشاء ويسعد من يشاء  
ويشقى من يشاء ويختفي من يشاء ويعرف من يشاء ويعطي من يشاء ويغفر - 00:00:45

ويختفي من يشاء ويعرف من يشاء. ويتعز من يشاء ويذل من يشاء. ويصل من يشاء ويقطع من يشاء. وبسط الرزق لمن يشاء  
شاءوا ويقدروا على من يشاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء انساناً ويهب لمن يشاء الذكور - 00:01:03

او يزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً انه عليم قادر يولد الليل في النهار ويولج النهار في الليل. ويخرج الحي من الميت  
ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها. وسخر الشمس - 00:01:21

كل يجري لاجل مسمى. يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون خلق فسوى وقدر  
فهدى واضحك وابكي وامات واحيا وخلق الزوجين الذكر والانثى - 00:01:37

من نقطة اذا تبنا واغنى واوجد وافنى يبدي ويعيid ويفعل ما يريد. رفع سمك السماء فسواها عاش ليها وآخر ضحاها. وبسط  
الارض ودحها فراشاً لعباده ومهاداً ونصب الجبال عليها او تاداً. سخر الفلك تجري في البحر بامرها. ويمسك السماء ان تقع على الارض  
الا باذنه - 00:01:55

طارق الاصباح يجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسبانها. الشمس ينبعي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك  
يسبحون الذي احسن كل شيء خلقه ويبدأ خلق الانسان من طين. ثم جعل نسله من سلاة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحه -  
00:02:21

جعل لكم السمع والابصار والافئدة. قليلاً لعلمكم تشکرون يا شيخ لعلك قليلاً ما تشعر والافئدة قليلاً ما تشکرون. خالق الكون وما فيه.  
وجامع الناس ليوم لا ريب فيه. مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا - 00:02:43

ملح اجاج يجعل بينهما برزخاً وحجرًا محکوراً. واسبغ على عباده نعمه الظاهرة والباطنة. يجعل الليل والنهر خلفة لمن اراد ان او اراد  
شكروا علم والله ودبر فأحكتم وقضى فأبرم لا راد لقضائه ولا مضاد لأمره ولا معقب - 00:03:05

حكمه ولا شريك له في ملكه. ولا الله غيره ولا رب سواه. ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن. ولا حول ولا قوّة الا بالله الله العلي العظيم. كل  
هذا راجع الى ربوبيته. كل ما سمعت - 00:03:26

افعال ربوبية كون يعز يذل يخفى ويرفع يؤتي من شاء ذكراناً يؤتي من شاء انانثى يزوجهم ذكراناً واناثاً. يجعل من يشاء  
عقيماً وهكذا ما يتعلق امرء السماء والارض ما بينهما وما فيهما من التصريف. كل هذا راجع الى ربوبيته. فالرب والمالك السيد  
المتصف - 00:03:41

سبحانه وتعالى مالك هذا الكون كله والمتصف فيه بما شاء سبحانه هو سيدهم وربهم عز اسمه لا اله الا هو فكل ما ذكر راجع الى بيان قوله رحمة الله تعالى وان - 00:04:09

الجليل اي المتصف بجميع نعموت الجلال وصفات الكمال. المنزه عن عن النعائص والمحال. المتعالي على الاشباه والامثال له الاسماء الحسني والصفات العلى والمثل الاعلى وله الحمد في الاخرة والاولى الاكبر الذي السماوات والارض وما فيهن وما بين - 00:04:22  
في كفه كخدلة في كف احاد عباده له العظمة والكرياء وهو اكبر كل شيء شهادة. لا منازع له في عظمته وكرياته. ولا تنبغي العظمة والكرياء الله ومن نزعه في صفة منها اذاهه واحل عليه غضبه. ومن يحل عليه غضبه فقد هو. الله عز وجل الجليل - 00:04:45

جميع الجلال وصفات الكمال سبحانه وبحمده. وهو الاكبر اكبر من كل شيء سبحانه. لا اكبر من الله تعالى حتى ان الكبير من مخلوقاته يكون عنده صغيرة سبحانه وبحمده السماوات والارض وما بينهما وما فيهما - 00:05:10  
بالنسبة الى رب العالمين شيء يسير سبحان ربى وبحمده قال عز وجل عن العباد لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس اما هذه المخلوقات الهائلة العظيمة فانها تتضاعر امام عظمته سبحانه وبحمده - 00:05:35

جاء ان الارض تكون كالخردلة في كف الرحمن سبحانه وبحمده والاكبر من كل شيء والاجل سبحانه هو الاعظم الذي يجب ان تكون دائما الكلمات في الكرياء وفي كبره وفي عظمته وفي الثناء عليه له وحده. ولهذا من اساء وزادت المدح انكر عليه - 00:05:55  
المخلوقات لها حد لا يمكن ان تتجاوزه وان تكبر عنه ان ترتفع الى المقام العلي الاعلى مقام رب العالمين سبحانه وتعالى وبشهادته اكبر شهادة من كل شيء. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله - 00:06:19

اكبر شهادة سبحانه. وهو عز وجل اكبر من كل كبير. ولهذا في الصلاة تبدأها بالتكبير. الله اكبر وفي اثناء انتقالك من ركن الى ركن تنتقل في التكبير عند الركوع تكبر عند السجود تكبر - 00:06:36

عند الرفع من السجود تكبر عند الجلوس للتحيات وكبر التكبير من اصدق ما يقوله العباد ان الله تعالى اكبر ولهذا تقول الله اكبر في مثل هذه المقامات وتقول هذه ايضا كلمة متوجبا - 00:06:57

فاما قيلت كلمة غير سليمة تقتضي العجب يقال الله اكبر استحضر ان الله تعالى اكبر من كل كبير الخالق اي المقدر والمقلب للشيء بالتدبر الى غيره. كما قال تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق - 00:07:12  
في ظلمات ثلاثة وقال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البأس فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضفة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم - 00:07:34

ونفر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا الاية قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة - 00:07:49

فخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناهم من قبل ولم يك شيئا في بعض النسخ اولم يرى الانسان - 00:08:06  
اللي عنده في عنده اولم يرى الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا يعدلها. هو لا يذكر الانسان او الاية الاخرى اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفته فاذا هو خصيم مبين - 00:08:25

لان الطبيع تداخلت عليه هو لا يذكر الانستان انا خلقناه اعد الاية هو لا يذكر عندي سورة مريم يوم لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل شيئا. اللي عنده او لم يرى الانسان يكون الاية الاخرى. اولم يرى الانسان وان خلقناه من قبل انا خلقناه من نطفة فاذا هو - 00:08:40

مبين كما تداخلت على الناسخ وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور قال تعالى الله خالق كل شيء.  
وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون الله تبارك وتعالى الخالق وكل ما سواه مخلوق له - 00:09:11  
مربوب له لا خالق غيره. فجميع السماوات والارض وما بينهما وما فيهن وما بينهما وحركات اهلها وسكناتهم وارزاقهم واجالهم واقوالهم

واعمالهم كلها مخلوقات له محدثة كائنة بعد ان لم بعد ان لم تكن - 00:09:34

وهو خالق ذلك كله وموجده وهو خالق ذلك كله وموجده ومبدئه ومعيده. فمنه مبدأها واليه منتهاها. الا الى الله تصير الامور البارى اي المنشأ للاعيان من العدم الى الوجود والبرء هو الفري. وهو التنفيذ وابراز ما قدره وقرره الى الوجود. وليس كل من قدر شيئاً ورتبه يقدر على تنفيذ - 00:09:53

وايجاده سوى الله عز وجل. وليس كله وليس كل من قدر شيئاً ورتبه يقدر على تنفيذه وايجاده. سوى الله عز وجل. نعم كما قيل ولا انت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرد - 00:10:23

اي انت تنفذ ما خلقت اي قدرت. بخلاف غيرك فانه لا يستطيع كل ما يريد الخلق التقدير والفرى التنفيذ. نعم المصور الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض. اي الذي ينفذ ما يريد ايجاده على الصفة التي يريد لها - 00:10:43  
يقال هذه صورة الامر او مثاله اولاً يكون خالقاً ثم برأ ثم تصويراً وهذه الثلاثة الاسماء التي في سورة الحشر في خاتمتها هو الله الخالق البارى المصور قال ابن كثير رحمة الله تعالى اي الذي اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون. على الصفة التي يريد والصورة التي يختار - 00:11:03

قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك. ذكر رحمة الله تعالى اسماء هذه معاني هذه الاسماء الثلاثة الخالق البارى المصور في اخر سورة الحشر ذكر ان الخلق هو التقدير - 00:11:28

اما البرأ فهو التنفيذ وذكر قول الشاعر ولا انت تخلق ولا انت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفني ما كل احد اذا قدر الشيء استطاع ان والله تعالى - 00:11:43

هو الخالق والخلق معناه التقدير البارى ومعنى تنفيذ وابراز ما قدره سبحانه وتعالى المصور الذي يجعل هذه الصور على تفاوتها في البشر في الدواب وفي الطيور فهو اسم عظيم من اسماء الله تعالى جعل هذه الصور هو الذي يصوركم في الاراحم كيف يشاء - 00:12:02

قال رحمة الله فاولاً يكون خالقاً والتقدير ثم برأ وتنفيذ وابراز ما قدره وابرازه ثم تصويراً ان يجعل هذه الصورة الصور يرتباها سبحانه هو الذي يصوركم بالاراحم كيف يشاء لا شيء قد يطلق على العبد من هذه الزاوية لكن الخلق الحقيقي والايجاد من العدم هذا لله وحده تعالى وهكذا - 00:12:29

قد يرزق العبد رزقاً محدوداً لكن الرزاق الذي اليه رزق الخالق كلها سبحانه وتعالى وبهذه جميع ما حنى النفس هذا الذي نأخذه رزق ان الله يرزقه العباد وهذا الاسماع والابصار هذه الى الله تعالى. لكن قد يرزق الانسان رزقاً محدوداً. قد يقدر تقديراً محدوداً - 00:13:05

الخلق الحقيقي والرزق الحقيقي الى الله وحده الخلق معناه التقدير لهذا قال ولا انت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري يعني قدر الشيء ثم لا يستطيع ان - 00:13:30

ويعرفه يعني بأنه اراد ان يضاهم ويتشبه بخلق الله عز وجل ولم يفعل على الوضع الذي هو على خلق الله لكنه يجعل هيئة معينة حيوان او طير او لانسان يخلق كخلق الله. هذا الذي يبرأ في هذه الصورة لا شك انه ليس مثل خلق الله الحقيقي - 00:13:48  
يكون فيه لامر الله تعالى نفح الروح ويدركه ويأتي لكنه لما تشبه بالرب سبحانه وتعالى يجعل هذه الصورة صار في هذا الوعيد لا التصوير التصوير امر اخر. لكن هذا صور صورة يعني كانه يعني ظاهراً. لهذا ذكر في في اللفظ الآخر - 00:14:16

الذين يضاهؤون يعني يتتشبهون يعني يجعلون شيئاً شبهاً بالسورة التي جعلها الله اما المصور غير الخالق هو معنى وهذا له معنى البرايا جميع الموجودات. ينشئ الخالق اي جميع المخلوقات. مدعهم اي خالقهم وموشئهم ومحدثهم - 00:14:40

يفسر ذلك بلا مثال سابق. اي بلا نظير سالف. ومنه سميت البدعة بدعة لأنها على غير مثال سبق في الشرع وقال الله تعالى بديع السماوات والارض اي محدثها وموجدها على غير مثال سبق - 00:15:01

وهذا مفسر للبيت الذي قبله. وقد تقدم كان كلامه عليه والله الحمد والمنة. الابداع هو ان يجعل شيئاً على غير مثال في سابق لهذا

قال تعالى بديع السماوات والارض اوجد السماوات والارض سبحانه وتعالى من دون ان يكون هناك مثال سابق لها جعلت هذه السماوات عليها. بل انشأها من العدم سبحانه وتعالى - 00:15:18

بديع السماوات والارض قال ومنه سميت البدعة بذلة لأن البدعة هي الاحداث للشيء على غير مثال سابق الذي يلزم السنة هذا يلزم شيئاً سبق ويكون على هدي من سبقه. لكن الذي - 00:15:40

يخرج بدعة ليس لها مثال سابق يقال هذا ابتداع. لهذا فالله تعالى لما سمي نفسه ببديع السماوات والارض لانه تعالى اوجدهما من دون ان يكون هناك مثال سابق للسماوات ان شئت السماوات عليه - 00:15:56

ومثال سابق للأرض ان شئت الأرض عليه. بل الله تعالى انشأهما من غير مثال سابق الاول المبدي بلا ابتدائي. والآخر الباقى بلا انتهاء. الاول فليس قبله شيء. المبدي الذي يبدع الخلق ثم - 00:16:12

بلا ابتداء لاوليته تعالى والآخر فليس بعده شيء. الباقى وكل ما سواه فان بلا انتهاء لاخريته تعالى قال الله عز وجل هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء علیم. وقال تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده - 00:16:30

قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني توفكون وقال تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده؟ ان ذلك على الله يسير. قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق. ثم - 00:16:51

الله ينشي النشأة الاخرة. ان الله على كل شيء قادر. وقال تعالى ولا تدعوا مع الله لها اخر. لا الله الا هو. كل شيء هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون. وقال تعالى كل من عليها فان ويفى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقال تعالى - 00:17:08

يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى. منزل التوراة والانجيل والقرآن. اعوذ بك من من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها - 00:17:28

انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعده شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عنى الدين واغتنى من الفقر. رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيحين عن عمران بن حصين - 00:17:52

رضي الله عنهم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب. فاتاه ناس منبني تميم. فقال اقبلوا البشرى يابني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين - 00:18:13

ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن. اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله. قالوا جئناك نسألك عن اول هذا الامر. قال كان الله ولم يكن شيء غيره. وكان عرشه على الماء - 00:18:29

كتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والارض الحديث وقال عمر رضي الله عنه قام فيما النبي صلى الله عليه وسلم مقام فاخبرنا عن بدء عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم - 00:18:46

واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيءه من نسيه. رواه البخاري وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهم انه تعالى يطوي السماوات بيده ثم يقول انا الملك وانا الجبار المتكبر اين - 00:19:01

ملوك في الارض اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وفي حديث الصور انه عز وجل اذا قوض ارواح جميع خلقه فلم يبق سواه وحده لا شريك له حينئذ يقول لمن الملك اليوم ثلاث مرات ثم يجيب نفسه قائلاً لله الواحد القهار اي الذي هو اي الذي - 00:19:18

هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه هو الابن حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد بين يدي الساعة يا ايها الناس اتتكل الساعة فيسمعه الاحياء والاموات. قال وينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا ويقول لمن الملك - 00:19:40

للله الواحد القهار. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في اثناء كلامه على هذه الاسماء الاربعة وهي الاول والآخر والظاهر والباطن. هي اركان العلم والمعرفة. فحقيقة بالعبد ان يبلغ في معرفته - 00:20:01

في معرفتها الى حيث ينتهي به قواه وفهمه واعلم ان لك انت اولاً واخراً وظاهراً وباطناً. بل كل شيء فله اول واخر وظاهر وباطن

حتى الخطرة واللحظة والنفس وادنى من ذلك واكثر - 00:20:17

فاولية الله عز وجل سابقة على اولية كل ما سواه. واخريته ثابتة بعد اخرية كل ما سواه فاوليته سبقة لكل شيء. وآخريته بقاوئه بعد كل شيء. وظاهراته سبحانه فوقيته وعلوه على كل شيء - 00:20:35

ومعنى الظهور يقتضي العلو. وظاهر الشيء هو ما علا منه واحتاط بباطنه. وبطونه سبحانه احاطته بكل شيء حيث يكون اقرب اليه من نفسه. وهذا قرب غير قرب المحب من حبيبه. هذا لون وهذا لون. فمدار هذه الاسماء - 00:20:55

اربعة على الاحاطة. وهي احاطتان زمانية ومكانية فاحاطة اوليته وآخريته بالقبل والبعد. فكل فكل سابق انتهى الى اوليته. وكل اخر انتهى الى اخريته. فاحاطت اوليته وآخريته بالاوائل والاواخر واحتاط وباطنيته بكل ظاهر وباطن. فما من ظاهر الا والله فوقه. وما من باطن الا والله - 00:21:16

وما من اول الا والله قبله وما من اخر الا والله بعده فالاول قدمه والآخر دوامه وبقاوئه. والظاهر علوه وعظمته. والباطن قربه ودنوه. فسبقك كل شيء باوليته وبقي بعد كل شيء بآخريته. وعلا على كل شيء بظهوره. ودنا من كل شيء ببطونه. فلا - 00:21:48 تواري منه سماء سماء ارضه. ولا يحجب عنه ظاهر باطنا. بل الباطن له ظاهر والغيب عنده شهادة والبعيد منه قريب والسر عنده علانية هذه الاسماء الاربعة تشتمل على اركان التوحيد - 00:22:16

وهو الاول في اخريته. والآخر في اوليته. والظاهر في بطونه. والباطن في ظهوره. لم يزل اولا وآخر وظاهرا وباطنا ثم ساق الكلام على التعبد بهذه الاسماء فشفى وكفى رحمة الله تعالى - 00:22:34

ولكن قد احاط بذلك المعنى تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة المتقدم قريبا باوجز عباره واقصرها فسبحان من خص بجموع الكلم صلى الله عليه وسلم. هذه الاسماء العظام الاربعة - 00:22:53

وردت في سورة الحديد هو الاول والآخر والظاهر والباطن الاول معناه واضح لتوضيح النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم انت الاولليس قبلك شيء وهذا الاسم الاحسن اذا اطلق القديم القديم قد يطلق - 00:23:11

ويكون مسبوقا بغيره من القدماء. بخلاف ما اذا قيل الاول قال الله تعالى حتى عادك العرجون القديم انتم واباؤكم الاصدرون فالاسم الاحسن لله تعالى هو الاول لأن الاول ليس قبله شيء - 00:23:33

اللهم انت الاول وليس قبلك شيء وانت الآخر وليس بعده شيء يرى الخلائق كلها وبهلك الجميع من الجن والانسان والطيور والدواجن والملائكة تموت كلها ويبقى سبحانه وتعالى فردا كما كان اولا فردا سبحانه وتعالى. ولهذا يقول لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه احد لأن الجميع قد هلك. فيجيب نفسه سبحانه وبحمده فيقول - 00:23:49

للله الواحد القهار وانت الظاهر وليس فوقك شيء. وليس فوق الله تعالى شيء البت وهذا يدل على ان الظهور معناه العلو وانت الظاهر وليس فوقك شيء وليس فوق الله تعالى شيء ابدا. وعلى عرشه عز وجل مستو في اعلى العلو سبحانه وبحمده - 00:24:14

كل الناس سواه تبارك وتعالى من عرشه وسائر مخلوقاته فانهم لا يمكن شيء منهم فوقه تعالى وانت الظاهر وليس فوقك شيء. وانت الباطل وليس دونك شيء. بطونه سبحانه وتعالى مثل ما ذكر هنا - 00:24:39

تفيد الاحاطة احاطته تعالى بكل شيء حتى انه اقرب الى العبد من نفسه ومن حبل الوريد ولهذا ذكر ان الاولية والاخريه متعلقة بالزمان الظهور والبطون متعلق بالمكان. لهذا قال انها كلها دالة انها كلها دالة على الاحاطة - 00:24:58

فالاول والآخر دال على الاحاطة الزمانية الاول ليست قبله شيء والآخر ليس بعده شيء هذا من جهة الزمان والظاهر والباطن من الجهة المكانية. الظاهر وليس فوقه شيء والباطن ليس دونه شيء. وهذه هي الاحاطة المكانية - 00:25:21

وهي اسماء عظيمة جدا يطول كلام عليها لكن لا شك ان تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجل تفسير. واعظم تفسير وابهى صلوات الله وسلامه عليه. بارك الله فيك - 00:25:42